موسكو تؤكد اقتحام بلدة في شرق كييف بعد صمودها منذ 2022

جبهات روسية أوكرانية مشتعلة .. زيلينسكي جاهز بـ «خطة النصر»

فولوديمير زيلينسكي

جندي روسي يطلق قذيفة مدفع

جنود من الجيش الأوكراني

«وكالات» : يوم جديد من التصعيد والاقتتال تشهده الجبهات الروسية الأوكرانية، الثلاثاء، فيما لا تظهر أي بادرة تنبئ بقرب انتهاء الحرب.

وفي آخر التطورات الميدانية، قالت القوات الجوية الأوكرانية أمس إن روسيا أطلقت 81 طائرة مسيرة وأربعة صواريخ خلال الليل.

وأضافت القوات الجوية في بيان على «تليغرام» أنها أسقطت 66 طائرة مسيرة ولم تستطع تتبع 13 طائرة أخرى في عدة مناطق أوكرانية.

بالمقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي أسقطت ودمرت، خلال الليلة الماضية، 13 طائرة مسيرة أوكرانية في أجواء مقاطعات بيلغورود وبريانسك وكورسك.

واجتمع، أمس الثلاثاء، مجلس الأمم المتحدة لمناقشة الحرب في أوكرانيا بحضور الرئيس فولوديمير زيلينسكي.

والاثنين، دعا الرئيس الأوكراني الذي من المقرر أن يتحدث أمام الجمعية الأربعاء، «كل الدول إلى مواصلة دعم جهودنا المشتركة من أجل مستقبل سلمي».

وأضاف زيلينسكي الذي سيعرض على بايدن والكونغرس «خطة النصر» التي أعدّتها كييف لإنهاء الحرب الدائرة منذ عامين ونصف عام بينها وبين موسكو، أن الرئيس الروسي فلاديمير «بوتين سرق الكثير، لكنه لن يسرق مستقبل العالم».

بالمقابل، أعلن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أن روسيا ستدرس خطة الرئيس الأوكراني زيلينسكي، حين تصدر عن جهات رسمية.

وقال بيسكوف، في إطار تعليقه على «خطة النصر» لزيلينسكي لإنهاء الصراع في أوكرانيا، الاثنين: «نعتقد أنه من المستحيل إجراء أي تحليل بناء على تقارير وسائل الإعلام، وإذا ما ظهرت معلومات من مصادر رسمية، فإننا بالتأكيد سندرسها بعناية».

وأضاف المتحدث باسم الكرملين: «هناك الكثير من المعلومات المتناقضة وغير الصحيحة، نحن نتعامل بتحفظ شديد مع هذا الموضوع».

ومن المقرر أن يلتقي بايدن ونائبته كامالا هاريس مع زيلينسكي في واشنطن في 26 سبتمبر.

من ناحية أخرى قال مدونون روس متخصصون في تغطية الحرب، ووسائل إعلام رسمية، إن القوات الروسية بدأت اقتحام بلدة فوليدار في شرق أوكرانيا، التي تمكنت من صد الهجمات الروسية منذ اندلاع الصراع في 2022.

وأظهرت خرائط متعددة مفتوحة المصدر أن روسيا تقدمت في شرق أوكرانيا في أغسطس بأسرع وتيرة منذ عامين، رغم التوغل الأوكراني في منطقة كورسك الروسية الذي كان يهدف إلى إجبار موسكو على إعادة توزيع قواتها.

وقال الرئيس فلاديمير بوتين، إن الهدف التكتيكي الأساسي لروسيا هو الاستيلاء على منطقة دونباس بالكامل في جنوب شرق أوكرانيا.

وتسيطر روسيا على ما يقرب من خمس أوكرانيا، بما في ذلك نحو 80% من إقليم دونباس.

وقال يوري بودولياكا، وهو مدون من أصل أوكراني مهتم بالشؤون العسكرية ومؤيد لروسيا: «دخلت الوحدات الروسية فوليدار. بدأ اقتحام البلدة». وأكد العديد من المدونين المؤيدين لروسيا الهجوم.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، إن قواتها هزمت الوحدات الأوكرانية في بلدات منها فوليدار، والتي يطلق عليها الروس أوغليدار، وأن الوحدات الروسية في الشرق حسنت مواقعها التكتيكية، دون تفاصيل أخرى عن فوليدار.

وأظهر مقطع مصور غير مؤكد على وسائل إعلام روسية رسمية قصفاً مدفعياً وجوياً مكثفاً لفوليدار ، التي لم تستجب الإدارة العسكرية فيها لطلب التعليق على النبأ.

من جهة أخرى أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الثلاثاء، القضاء على نحو 40 عسكرياً أوكرانيا في منطقة كوبيانسك، بعد استهداف أماكن تجمعهم بقنبلة فراغية من طراز «أوداب 1500».

وجاء في بيان وزارة الدفاع الذي نقلته وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية، أمس الثلاثاء، إنه «نتيجة للضربة، بلغت خسائر العدو نحو 40 عسكرياً وما يصل إلى 5 وحدات من الأسلحة والمعدات العسكرية والخاصة».

وأشارت الوزارة في بيانها إلى أن الضربة نفذت بطائرة عملياتية تكتيكية باستخدام قنبلة فراغية من طراز «أوداب 1500».

من جانبها، قالت القوات الجوية الأوكرانية، أمس الثلاثاء، إن روسيا أطلقت 81 طائرة مسيّرة و4 صواريخ خلال الليل.

وأضافت القوات الجوية في بيان على تلغرام، أنها أسقطت 66 طائرة مسيّرة ولم تستطع تتبع 13 طائرة أخرى في عدة مناطق أوكرانية.

وأكد حاكم منطقة بيلغورود الحدودية الروسية فياتشيسلاف غلادكوف في وقت متأخر الإثنين، إن 3 مدنيين بينهم طفل قتلوا في قصف أوكراني لقرية في المنطقة.

وتتعرض بيلغورود بشكل متكرر خلال الحرب للقصف عبر الحدود وهجمات بالطائرات خلال الحرب.

وتقع المنطقة على مقربة من كورسك التي توغلت فيها قوات أوكرانية عبر الحدود الغربية لروسيا الشهر الماضي ولا تزال القوات الروسية تتصدى له.

من ناحية أخرى بعد مرور أكثر من عامين ونصف العام على بدء الحرب الروسية الأوكرانية، وتقديم الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين لمساعدات اقتصادية وعسكرية ضخمة لأوكرانيا، مازالت نهاية هذه الحرب بعيدة للغاية، ولم تظهر أي مؤشرات على إمكانية تحقيق الهدف الغربي الأسمى وهو انتصار أوكرانيا.

وفي المناظرة الانتخابية التي جمعت نائبة الرئيس الأمريكي، ومرشحة الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية كامالا هاريس، ومنافسها الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب، وردا على سؤال «هل تريد أن تكسب أوكرانيا الحرب؟» لم يقل ترامب نعم، وإنما قال إنه «يريد إنهاء الحرب». وكذلك لم تقل هاريس نعم، وإنما على عكس منافسها، قالت إنها «ستدعم أوكرانيا في مواجهة العدوان الروسي».

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأمريكية، قال توماس غراهام، زميل مجلس العلاقات الخارجية وكبير مديري إدارة روسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي، في إدارة الرئيس جورج بوش الابن، إن السؤال ليس بسيطاً، كما أنه لا توجد إجابة مشتركة بين دول الغرب ولا بين دول الغرب وأوكرانيا، للسؤال عن معنى النصر في حرب أوكرانيا.

فمنذ البداية، حدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، النصر، بأنه تحرير كل الأراضي الأوكرانية التي سيطرت عليها روسيا منذ 2014، واستعادة الحدود الدولية المعترف بها لبلاده منذ انفصالها عن الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن أغلب الأوكرانيين يتفقون مع زيلينسكي في الهدف، رغم ظهور بعض التحولات في الرأي العام، مع ارتفاع تكلفة الحرب.

ويمكن لآخرين إعلان النصر، إذا نجحت أوكرانيا في إخراج القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية التي احتلتها منذ بداية الحرب الحالية في 23 فبراير 2022، وهناك معسكر ثالث يمكنه اعتبار مجرد الحفاظ على أوكرانيا كدولة مستقلة ذات سيادة في نهاية الحرب، انتصاراً لها حتى مع استمرار احتلال روسيا للأراضي الأوكرانية. وقد يذهب البعض إلى الادعاء بأن أوكرانيا انتصرت بالفعل، لأن روسيا قد لا تتمكن من التقدم في الأراضي الأوكرانية بأكثر مما فعلت.

حالة الغموض التي تحيط بمفهوم النصر لدى الأوكرانيين موجودة وبدرجة أكبر في واشنطن، حيث لا تمتلك إدارة الرئيس جو بايدن ونائبته هاريس تعريفاً واضحاً للنصر ولا أهدافاً واضحة تسعى لتحقيقها في أوكرانيا. كما أنها لم تعلن أبداً تبنيها لهدف زيلينسكي. وبدلاً من ذلك تحدث بايدن مرتين عن قوة الحرية في الانتصار على الاستبداد، لكنه لم يحدد النصر في أوكرانيا بمصطلحات ملموسة.

وقد قدم مسؤولون آخرون لمحات عن تفكير الإدارة الأمريكية، لكن أياً منهم لم يقدم تفصيلاً شاملاً لأهداف الإدارة. وتحت ضغط الكونغرس، أرسلت الإدارة أخيراً استراتيجية سرية للتعامل مع ملف أوكرانيا في منتصف سبتمبر (أيلول) الجاري، لكن لم يتم الكشف عن تفاصيلها حتى الآن.

ويقول غراهام إن «هذا يعني أن أمريكا لا تمتلك إلا مجموعة عناصر غير متماسكة لسياستها تجاه أوكرانيا». على سبيل المثال تتعهد الإدارة بمواصلة دعم أوكرانيا «طالما كانت تحتاج لذلك»، لكنها تركت تعبير الحاجة دون تحديد. وهي تقول إنها تسلح أوكرانيا، لكي تعزز موقفها على مادة المفاوضات دون إشارة إلى طبيعة الاتفاق، الذي تأمل أن تحصل عليه أوكرانيا عبر المفاوضات.

كما أن الإدارة الأمريكية أعلنت هدفها، وهو المحافظة على أوكرانيا دولة مستقلة ذات سيادة، لكنها لم تحدد بوضوح ضمن أي حدود، رغم أن الولايات المتحدة تعترف رسمياً بحدودها عام 1991.

وقبل بدء الحرب، قال الرئيس بايدن إن بلادهٍ لن تحارب روسيا وتخاطر بوقوع كارثة نووية دفاعاً عن أوكرانيا. ولكن هل يمكن استمرار هذا الموقف إذا اتضح أن السبيل الوحيد للمحافظة على أوكرانيا، دولة مستقلة ذات سيادة هو دخول أمريكا الحرب ضد روسيا؟ لا أحد يعرف الإجابة حتى الآن بحسب توماس غراهام.

كل هذا يوضح أن الإدارة ذاتها لم تتفق داخلياً على أهدافها، أو أنها تعتقد أن تلك الأهداف لن تصمد أمام قوة النقاش العام. وربما تشعر أيضاً بالقلق من أن يؤدي إعلان أهدافها إلى نسف الوحدة الغربية والتحالف مع أوكرانيا في مواجهة العدوان الروسي.

ويرى مسؤول الأمن القومي الأمريكي سابقاً توماس غراهام في تحليله، أن هذه استراتيجية فاشلة، وتهدد الدعم الشعبي المطلوب بشدة لنجاح أي سياسة خارجية في المجتمع الديمقراطي، كما أنها تؤكد أنه سيتم هدر الموارد المخصصة لدعم أوكرانيا، في الوقت نفسه يعزز اعتقاد روسيا بقدرتها على الصمود أمام الغرب لتحقيق أهدافها من هذه الحرب.

ولذلك حان الوقت لكي تبلور الولايات المتحدة رؤية واضحة لما تريد تحقيقه من الحرب في أوكرانيا، مع وضع استراتيجية لتحقيق هذه الأهداف بنجاح. ويجب أن تستند الأهداف والاستراتيجية إلى الحقائق الموضوعية، مع تقييم واضح للمصالح والقدرات الروسية والأوكرانية والأوروبية والأمريكية، وتحديد الموارد التي ستكون مطلوبة لتحقيق هذه الأهداف.

كما يجب أن تكون أهدافها لأوكرانيا في إطار رؤية أوسع، لهيكل مستقبل أمن أوروبا في مواجهة استمرار العداء الروسي. في الوقت نفسه يجب بلورة مسار للتعايش مع روسيا، بغض النظر عن نتيجة الحرب الأوكرانية، على أساس أنها وإن ظلت خصماً استراتيجياً، فإنها ستظل شريكاً ضرورياً في إدارة الاستقرار الاستراتيجي للعالم، والتعامل مع التهديدات الملحة وفي مقدمتها مشكلة التغير المناخي.

من جهته قال شولتس إن ألمانيا اتخذت «بعض القرارات» حول الدعم العسكري لأوكرانيا، وأردف أنها قرارات «شديدة الوضوح عندي»، مشيراً إلى أن هذه القرارات لا تتضمن إلغاء ألمانيا القيود المفروضة على مدى الأسلحة. وقال: «هذا لا يتوافق مع موقفي الشخصي... لن نفعل ذلك. ولدينا أسباب وجيهة لذلك».

يذكر أن زيلينسكي طلب مراراً من حلفائه الحصول على أسلحة بعيدة المدى، لضرب عمق روسيا والمطارات العسكرية البعيدة عن الجبهة.

وتعد راجمة الصواريخ «مارس 2» السلاح الأبعد مدى، بين الأسلحة التي صدرتها ألمانيا إلى أوكرانيا، ويمكنها ضرب أهداف تبعد 84 كيلومتراً.

وسمحت الحكومة الألمانية باستخدام هذا السلاح، ومدفع هاوتزر 2000 ذاتي الدفع، الذي يبلغ مداه 56 كيلومتراً، ضد أهداف داخل الأراضي الروسية، ضمن منطقة محدودة حول مدينة خاركيف الأوكرانية.

يذكر أن شولتس استبعد أيضاً تزويد أوكرانيا بأسلحة دقيقة بعيدة المدى في المستقبل، بغض النظر عن قرارات الشركاء في ناتو، وأكد أخيراً، رفضه لتسليم صواريخ تاوروس الموجهة، والتي يصل مداها من أوكرانيا إلى موسكو، حوالي 500 كيلومتر، لأن ذلك ينطوي على «خطر تصعيد كبير».

عناصر الجيش الأوكراني يرفعون الراية

الجيش الروسي